Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إليه شهاب الدين يحيى بن حبش السهروردى مما الب عليه فقهاء المسلمين فطالبوا بردعه حتى لا يفسد المجتمع ، وهو ما قُتل بسببه سنة ٥٨٧ هـ ، وهذا هو ما عارضه « ابن النفيس » على لسان كامل فى « الرسالة الكاملية فى السيرة النبوية » : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (١) .

وقد رحَّب أهل الجزيرة المعمورة بمقدم « حىّ بن يقظان » وزميله « أبسال » فى بداية عودتهما ، فلما شرع « حى بن يقظان فى نشر تعاليمه جعلوا ينقبضون منه ، وتشمئز نفوسهم مما يأتى به »(٢) ولكنه لم ييأس « وما زال يستلطفهم ليلًا ونهاراً ، ويبين لهم الحق سراً وجهارا ، فلا يزيدهم ذلك إلا نبوا ونفاراً »(٣) فعلم أنه قد « ألهاهم عن ذكر الله التجارة والبيع »(٤) ولذلك يئس من إصلاحهم وانقطع رجاؤه فى قبولهم « وبان له وتحقق على القطع أن مخاطبتهم بطريق المكاشفة لا تمكن ، وأن تكليفهم من العمل فوق هذا القدر لا يتفق ، وأن حظ أكثر الجمهور من الانتفاع بالشريعة إنما هو فى حياتهم الدنيا ليستقيم له معاشه ولا يتعدى عليه سواه فيما اختص هو به »(٥) .

فلما فهم « حى بن يقظان » أحوال الناس ، وأن أكثرهم بمنزلة الحيوان غير الناطق ، علم أن الحكمة كلها ، والهداية والتوفيق فيما نطقت به الرسل ، ووردت به الشريعة ، لا يمكن غير ذلك ، ولا يحتمل

---

(١) الأعراف ٣٢ .
(٢) من قصة حى بن يقظان ص ٢٠١ .
(٣) المرجع السابق .
(٤) المرجع السابق ٢٠٢ .
(٥) المرجع السابق .